

عن بعض هؤلاء إلا بعد أن أمضوا عشرين عامًا كاملة في السجن والمعتقل.

* * *

وكانت مواقف الأستاذ الهضيبي في السجن مما يشرف أي صاحب فكرة، فمن ذلك أنه كان يقول للإخوان الذين يرهقهم التعذيب: أيدوا جمال عبد الناصر ولا تخافوا على دعوتكم ولا جماعتكم فما دام «الهضيبي لم يؤيد فالإخوان المسلمون لم يؤيدوا»!

وكان يؤدي تمارين رياضية، في الوقت المسموح فيه بخروج السجناء من الزنازين، أمام غرفة مأمور السجن بهمة ونشاط، ويرتدي في ذلك الوقت ملابس زاهية الألوان لعله كان يتورع عنها وهو في شرح شبابه، فسأله عن سر ذلك الأستاذ عبد الحكيم عابدين (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)^(٥٤) قال له: «... ألم يبلغك قول رسول الله (ﷺ) رحم الله امرءًا أراه من نفسه القوة»^(٥٥)!

وللأستاذ الهضيبي موقف فكري متميز بدأ عندما ظهرت في السجن قضية «التكفير» التي تبناها بعض الشباب الذين كانوا متمينين أصلاً إلى جماعة التبليغ والدعوة، وتابعهم عليها بعض شباب الإخوان المسلمين. ذلك أن الأستاذ الهضيبي رفض هذا الفكر بقوة، وناقش أصحابه بنفسه في سجن مزرعة طرة، ثم كلف عددًا من الإخوان ذوي العلم الشرعي بكتابة ردٍّ عليه يمثل فكر أهل السنة والجماعة، وصدر هذا الرد بعنوان: «دعاة لا قضاة» وهي عبارة قالها الهضيبي لبعض الشباب في أثناء مناقشته لهم، وحمل اسم المرشد العام ليكون أبلغ في التأثير وأقرب إلى قبول جماهير الإخوان خاصة والناس عامة^(٥٦).

* * *

(٥٤) عبد الحكيم عابدين أحد كبار الإخوان المسلمين، كان داعية شهيرًا، وخطيبًا مفوهًا، وشاعرًا مجيدًا، ومحاميًا مرموقًا ولد سنة ١٩١٤ وتوفي سنة ١٩٧٧، وتولى منصب السكرتير العام للإخوان المسلمين، وله ترجمه وافية في: عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط ٨ (القاهرة: دار البشير، ٢٠٠٨)، ج ١، ص ٣٩٣ - ٤٠٢.

(٥٥) أسعد سيد أحمد، المصدر نفسه، ص ٤٢، وهو يروي نقلًا عن مقال كتبه الأستاذ عبد الحكيم عابدين في مجلة الشهاب اللبنانية.

(٥٦) إبراهيم قاعود، عمر التلمساني شاهدًا على العصر: الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة (القاهرة: المختار الإسلامي، ١٩٨٥)، ص ١٣٥ - ١٣٨؛ مقدمة الناشر لكتاب، دهارة لا قضاة (القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٧٧)، ص ٥؛ وعبد الله العقيل، المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٥.